

دليل المحاكمات الوطنية في بلجيكا للجرائم المرتكبة في سوريا



المحتويات

1	الغرض من هذا الدليل
1	في هذا الدليل، سوف تتعلّم
2	تحديد الولاية القضائية
2	هل يوجد لدى بلجيكا ولاية قضائية للنظر في قضيتي؟
2	هل هناك أشخاص لن تحاكمهم بلجيكا؟
2	هل يوجد سقف زمني لتقديم الشكوى؟
3	هل يتعيّن وجود الجاني في بلجيكا؟
3	أمثلة على الجرائم الدولية الخطيرة
4	تقديم الشكوى الخاصة بك
4	كيف يمكنني تقديم شكوى جزائية؟
4	ما هو الفرق بين تقديم شكوى لدى مكتب المدعي العام أو لدى قاضي تحقيق؟
4	ما الذي تتضمنه الشكوى؟
4	ماذا يعني أن تكون "طرفاً مدنياً"؟
5	أسباب أخرى لعدم قبول الدعوى
6	المثول أمام محكمة بلجيكية
6	ماذا يحدث بعد ذلك؟
6	المرحلة الأولى: التحقيق
6	المرحلة الثانية: القرارات التمهيدية (ما قبل المحاكمة)
7	المرحلة الثالثة: المحاكمة
7	المرحلة الرابعة: النطق بالحكم والاستئنافات
8	اعرف حقوقك
8	حقوق الضحايا
8	حقوق الشهود
8	الترجمة الشفوية
9	التمثيل القانوني

الغرض من هذا الدليل

إذا كانت حقوقك قد تعرّضت لانتهاك خطير في سوريا، فقد يكون لديك خيار البحث عن العدالة في المحاكم البلجيكية. في هذا الدليل، ستجد المعلومات الأساسية اللازمة لتقديم شكوى في بلجيكا بتهم جنائية ضد الشخص الذي ارتكب الجريمة أو دعوى مدنية للحصول على تعويض. وتعتمد السلطة القضائية البلجيكية في المقام الأول على القوانين الوطنية لتسوية النزاعات، وقد نُفّذت بلجيكا بالكامل المعايير الأوروبية والدولية للجرائم الدولية وضمانات المحاكمة العادلة واحترام حقوق الإنسان، ويشرف القضاة البلجيكيون، المستقلون استقلالاً تاماً عن السلطتين التشريعية والتنفيذية، على إجراءات المحاكمة وقد يلعبون دوراً فاعلاً طوال فترة التحقيق. ولدى بلجيكا العديد من القيود على تقديم الشكوى عند وقوع الجريمة خارج بلجيكا، لذا راجع هذا الدليل بعناية واتصل بمستشار قانوني في بلجيكا لتحديد ما إذا كنت مؤهلاً لتقديم شكوى.

في هذا الدليل، سوف تتعلّم:

1. فرص ومحدّدات تقديم الشكوى؛
2. كيفية تقديم شكوى؛
3. العملية من التحقيق إلى المحاكمة؛
4. حقوق الضحايا والشهود.

المركز السوري للعدالة والمساءلة (SJAC) منظمة سورية غير ربحية، متعددة مصادر الدعم. ويتطلع المركز إلى سوريا ينعم فيها الناس بالعدالة واحترام حقوق الإنسان وسيادة القانون. ويعزّز المركز العدالة الانتقالية وعمليات المساءلة في سوريا من خلال جمع التوثيق وحفظها. وإن الغرض من التوثيق التي يجمعها المركز هو إنشاء سجل للنزاع والضغط من أجل إنشاء آليات عدالة مناسبة تستجيب لاحتياجات السوريين ومصالحهم.

إن المعلومات الواردة في هذا الدليل صحيحة وكاملة على حدّ علم المركز السوري للعدالة والمساءلة (SJAC). ويهدف هذا الدليل إلى تقديم معلومات مفيدة حول النظام القانوني البلجيكي، ولا يُقصد، أو ينبغي استخدامها كبديل عن المشورة القانونية. ويوصى بشدة أن تتواصل مع محامٍ مُجاز ذي خبرة في القانون البلجيكي قبل الشروع في أيّ دعوى. حيث قد تؤدي شكوى عبثية إلى عواقب، مثل؛ دعوى تشهير أو تكبد غرامات أو تُهم جنائية. كما يُرجى العلم بأنّ التقاضي يتضمّن دائماً تكاليف ونفقات. ولا يتحمل المركز السوري للعدالة والمساءلة ومؤلفو هذا الدليل المسؤولية عن الإجراءات القانونية المتخذة في بلجيكا، وليسوا مسؤولين عن أيّ تكاليف أو عواقب سلبية قد يتكبدها أيّ أشخاص يقرأون أو يتبعون المعلومات الواردة في هذا الدليل.

تحديد الولاية القضائية

هل يوجد لدى بلجيكا ولاية قضائية للنظر في قضيتي؟

لا يمكن للمحاكم البلجيكية عادة أن تتعامل مع الجرائم التي تحدث خارج أراضيها، لكن المحاكم البلجيكية لديها السلطة لمقاضاة بعض الجرائم الدولية الخطيرة، بما في ذلك الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب. استخدم المخطط الانسيابي أدناه لتحديد ما إذا كان للمحاكم البلجيكية صلاحية النظر في قضيتك



هل هناك أشخاص لن تحاكمهم بلجيكا؟

يتمتع بعض الأشخاص بالحصانة من الملاحقة القضائية أثناء فترة توليهم مناصب عامة، بما في ذلك الرئيس، ورئيس الوزراء، وغيرهم من الوزراء. وبمجرد تركهم المنصب، تُرفع الحصانة فقط عن الأفعال التي ارتكبها الفرد بصفته الشخصية خلال الفترة التي شَغَلَ فيها منصباً عاماً.

هل يوجد سقف زمني لتقديم الشكاوى؟

لا، لا يوجد محددات زمنية لتقديم الشكاوى المتعلقة بالجرائم الدولية الخطيرة.

هل يتعيّن وجود الجاني في بلجيكا؟

إذا كان المشتبه به غير موجود في بلجيكا، عندها يكون للمدعي العام سلطة تقديرية فيما إذا كان سيبدأ التحقيقات وما إذا كان سيبدأ المحاكمة إلى أن يأتي المشتبه به إلى بلجيكا طواعية أو من خلال إجراءات تسليم المطلوبين. وفي حالة الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب، لا يُشترط وجود المشتبه به لإجراء محاكمة، ولكن يجب وجوده بشدّة.

أمثلة على الجرائم الدولية الخطيرة

- الاختفاء القسري
- العنف الجنسي
- الاعتقال
- التعذيب
- الهجمات العشوائية ضد المدنيين
- حالات الحصار
- القتل خارج القضاء
- الاتجار بالبشر

تقديم الشكوى الخاصة بك

كيف يمكنني تقديم شكوى جزائية؟

إذا كانت الولاية القضائية تستند على كون الشخص الذي يُشتبه في أنه مرتكب الجريمة مواطناً بلجيكياً أو لديه إقامة في بلجيكا وقت ارتكاب الجريمة، فيمكنك تقديم شكوى جزائية سواء لدى مكتب المدعي العام أو قاضي تحقيق، وفي هذه الحالة أنت تختار أن تكون طرفاً مدنياً في القضية.

وأما إذا استندت الولاية القضائية عليك (أي ان الجاني قد لا يكون مواطناً بلجيكياً أو لديه إقامة في بلجيكا وقت ارتكاب الجريمة)، فإن الضحية، كونه مواطناً بلجيكياً أو لاجئاً معترفاً له أو مقيماً بشكل قانوني في بلجيكا لمدة ثلاث سنوات في وقت ارتكاب الجريمة، عليه تقديم شكوى جزائية لدى مكتب المدعي العام. ثم يبدأ المدعي العام الاتحادي في إجراءات الدعوى بتحديد ما إذا كانت القضية مقبولة أم لا. ولا يمكنك اختيار أن تكون طرفاً مدنياً في هذا النوع من الدعاوى.

ما هو الفرق بين تقديم شكوى لدى مكتب المدعي العام أو لدى قاضي تحقيق؟

على خلاف تقديم شكوى لدى مكتب المدعي العام، الذي يتمتع بسلطة تقديرية لقبول القضية لغرض التحقيق، لا يمكن لقاضي تحقيق أن يرفض فتح تحقيق.

ما الذي تتضمنه الشكوى؟

يجب أن تكون الشكوى بإحدى اللغات الرسمية المعتمدة في بلجيكا - الفرنسية أو الألمانية أو الهولندية - ويجب أن تصف الحقائق التي تستند إليها شكواك. ويعتبر تنظيم الحقائق وفقاً للعناصر القانونية للجريمة (أركان الجريمة)، إذا أمكن، أمراً مفيداً، على الرغم من أن ذلك يتم عادة بواسطة محامٍ أو شركة محاماة. وإذا اخترت أن تكون طرفاً مدنياً في القضية، فيمكنك تحديد نيتك في شكواك.

ماذا يعني أن تكون "طرفاً مدنياً"؟

كونك طرفاً مدنياً يمنحك المكانة المدنية التي تتمتع بثلاث فوائد:

1. الأهلية للحصول على تعويض عن الأضرار التي لحقت بك؛
2. فرصة استئناف حكم غير موافق؛
3. مشاركة نشطة ومباشرة أكثر أثناء المحاكمة.

أسباب أخرى لعدم قبول الدعوى

يجب أولاً تحديد ما إذا كانت قضيتك مقبولة أم لا. إذا بدأت الملاحقة القضائية من خلال تقديم شكوى لدى مكتب المدعي العام الاتحادي، فإن المدعي العام الاتحادي يُصدر تعليماته إلى قاضي تحقيق لفتح تحقيق، باستثناء الحالات التالية:

1. إذا كانت الشكوى لا تستند على أساس واضح أو لا يمكن أن تؤدي إلى محاكمة جزائية مقبولة؛
2. إذا كانت الحقائق لا ترقى إلى انتهاك خطير للقانون الدولي الإنساني.

يمكن إحالة القضية إلى محكمة محلية أو دولية أخرى مستقلة ومحيدة ومنصفة، ولا يمكن الطعن في هذا القرار. وحتى وقت كتابة هذا الدليل، لا توجد محكمة من هذا النوع لسوريا.

المثول أمام محكمة بلجيكية

ماذا يحدث بعد ذلك؟

هناك أربع مراحل من إجراءات الدعوى بمجرد قبول المدعى العام أو قاضي التحقيق أو المدعي العام الاتحادي شكواك:

1. التحقيق؛
2. القرارات التمهيدية (ما قبل المحاكمة)؛
3. المحاكمة؛
4. الحكم والاستئناف.

المرحلة الأولى: التحقيق

بمجرد قبول شكواك، سيتم إجراء تحقيق. ويكون التحقيق سريعاً بطبيعته. وقد تشمل الدعوى تدابير تحقيق واسعة النطاق على الأراضي البلجيكية، مثل استجواب المشتبه به، التنصت على المكالمات الهاتفية، تفتيش المنزل، إلخ.

وإن الهدف هو جمع كل الأدلة المتاحة التي تثبت الذنب أو تنفيه. ولا يوجد في القانون الجنائي البلجيكي أي قيود على أنواع الأدلة المسموح بها. ويعود الأمر إلى المحكمة لتأخذ جميع الأدلة في الاعتبار (باستثناء بعض الأدلة التي تم الحصول عليها من خلال وسائل غير قانونية) ولتحكم وفقاً لأفضل حكم تراه. وكلما زادت الوقائع والإثباتات الخاصة بك، زادت احتمالية أن يؤدي التحقيق إلى إجراء محاكمة.

وتعتبر جميع وسائل الإعلام الاجتماعية والأقوال ومقاطع الفيديو مقبولة، على الرغم من أن القاضي ربما يعطي وزناً أقل لأدلة لا يمكن التحقق من صحتها. ويمكن أن تكون الأدلة المستمدة من شهادة الشهود مكتوبة أو على شكل تسجيل رقمي. وإذا كان لديك العديد من الشهادات التي تساعد قضيتك، فمن المستحسن عموماً أن يتم شمولها جميعاً.

المرحلة الثانية: القرارات التمهيدية (ما قبل المحاكمة)

سيتم تجميع نتائج التحقيق في الملف الجنائي، وستقرر الدائرة التمهيدية ما إذا كان ينبغي أن تصل القضية إلى المحاكمة. وإذا حكمت الدائرة التمهيدية لصالح المحاكمة، فإنها ستقرر أيضاً بشأن المحكمة المناسبة، ولكن بالنسبة للجرائم الدولية الخطيرة، من المرجح أن تكون المحكمة المختصة هي محكمة الجنايات.

المرحلة الثالثة: المحاكمة

يرأس محكمة الجنايات قاضٍ يُحتمل أن يرافقه هيئة محلفين تتألف من اثني عشر مواطناً بلجيكياً يتم اختيارهم عشوائياً.

وعادة ما تكون المحاكمات مفتوحة للجمهور وتتألف من مرافعات شفوية، حيث يقوم القاضي الذي يتولى رئاسة المحكمة باستجواب المتهم والشهود والخبراء والضحية (الضحايا). ويقوم الادعاء بشرح القضية ويقترح حكماً، لكن قرار الحكم النهائي يقع على عاتق القاضي. بعد ذلك، يتم الاستماع لمحامي الدفاع ويتبادل الأطراف الحجج والبراهين، مع منح المتهم الكلمة الأخيرة. ومن ثم يقوم القاضي باختتام إجراءات المحاكمة وتحديد تاريخ النطق بالحكم.

المرحلة الرابعة: النطق بالحكم والاستئنافات

إذا ثبت أن المدعى عليه مذنب بارتكاب جريمة خطيرة (جناية)، ينص القانون على عقوبة دنيا بالسجن لمدة خمس سنوات، وربما دفع غرامة، وإن قرار محكمة الجنايات غير قابل للاستئناف الاعتيادي. ولكن يمكن للمدعى عليه أو الادعاء أن يستأنف قراراً غير موافق لدى محكمة التمييز/النقض خلال خمسة عشر يوماً، بطلب خطي، للطعن في أخطاء إجرائية.

وفي أعقاب المحاكمة الجنائية، إذا تقدّمت بالتماس للحصول على مكانة مدنية قبل المحاكمة أو أثناء انعقادها، فستكون هناك جلسة لتحديد ما إذا كان ينبغي منح تعويضات للأطراف المدنية ومقدارها. ويجب عليك تقديم التماس للحصول على مكانة مدنية قبل نهاية المحاكمة لتكون مؤهلاً، مما يمنحك الحق أيضاً في الاستئناف إذا اعتقدت بأن المحكمة قد منحت تعويضاً غير كافٍ.

اعرف حقوقك

حقوق الضحايا:

- الحق في المعاملة المحترمة واللائقة من قبل الشرطة والسلطات القضائية بدءاً من وقت الوقائع إلى حين تنفيذ الحكم النهائي؛
- الحق في الحصول على المعلومات، على سبيل المثال، بشأن كيفية الحصول على المشورة القانونية أو بشأن التحقيق المستمر (الدائرة التمهيدية هي السلطة المختصة لتسوية النزاعات بينك وبين قاضي التحقيق في هذا الشأن)؛
- الحق في تقديم المعلومات، بما يضمن أن تأخذ السلطات قصتك ومصالحك في الاعتبار في جميع مراحل الدعوى؛
- الحق في حماية خصوصيتك واحترامها. حيث يقع على عاتق السلطات القضائية والشرطة التزام قانوني بحمايتك في حال تعرضك للتهديد في أي مرحلة أثناء الدعوى؛
- الحق في الحصول على المشورة القانونية والمساعدة (القانونية)، التي تسمح بالتنازل عن بعض التكاليف والمصاريف (كالمصاريف والرسوم ومقابل اتعاب المحاماة) المتعلقة بالدعوى الجنائية بالإضافة إلى المساعدة النفسية عند الحاجة.

حقوق الشهود:

- ينطبق الحق في الحماية أيضاً على الشهود، الذين يحق لهم طلب عدم الكشف عن هويتهم جزئياً أو حتى كلياً في حالات معينة (يحددها القانون)، والذين يحافظون على هذا الحق بعدم الكشف عن هويتهم طوال إجراءات الدعوى. وقد تتضمن تدابير الحماية الإضافية للشهود المعرضين للتهديد: توفير رقم هاتف سري أو أرقام للاتصال مع السلطات في حالات الطوارئ، نقل الشاهد إلى موقع مختلف لمدة أقصاها 45 يوماً، إلخ؛
- على الرغم من أنه يجب على الشهود أن يجيبوا على الأسئلة أثناء الاستجواب، إلا أنه لا يتوجب عليهم الإجابة عن أسئلة من شأنها إدانتهم في جريمة.

الترجمة الشفوية

تُوفّر السلطات للضحايا والشهود مترجماً محلّفاً ليساعد أولئك الذين لا يتحدثون إحدى اللغات الرسمية المستخدمة في بلجيكا خلال إجراءات الدعوى.

التمثيل القانوني

بالرغم من أن القانون البلجيكي لا يشترط أن يتم تمثيلك من قبل محام خلال أي مرحلة من مراحل الدعوى (باستثناء الطعون أمام محكمة التمييز/النقض)، إلا إنه يوصى بشدة أن تفعل ذلك. ويمكن أن تكون الإجراءات الجنائية البلجيكية معقدة وتستغرق وقتاً طويلاً. وفي حين أن مدة مرحلة المحاكمة قصيرة نسبياً (من يوم إلى ثلاثة أسابيع)، يمكن أن يستغرق التحقيق الذي يسبق المحاكمة شهوراً، أو عدة سنوات في حالة الجرائم الأكثر خطورة. وإن وجود محامٍ سيضمن استمرار الإجراءات بسرعة، مع ضمان تقديم أدلتك في الوقت المناسب واحترام حقوقك.

فيما يلي قائمة بالمنظمات غير الحكومية وشركات المحاماة البلجيكية التي قد تكون قادرة على مساعدتك:

الاتحاد الدولي لحقوق الإنسان - مجموعة إجراءات التقاضي

17 Passage de la Main d'Or 75011 Paris

+33 1 4062 9960 | gaj@fidh.org

نانسين إيه إس بي إل / في زد دبليو

(شريك المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في بلجيكا)

Avenue du Roi Albert II, 28-30, 1000 Bruxelles

+32 0487 846 540 | info@nansenrefugee.be

منظمة Quartier des Libertés

Rue du Congrès, 49-1000 Bruxelles

+32 02 210 0203 | +32 02 210 02 00

v.vanderplancke@quartierdeslibertes.be | a.deswaef@quartierdeslibertes.be

إذا كنت غير قادر أو غير راغب في تقديم شكوى رسمية ولكنك ترغب في أن يتم تسجيل تجاربك الشخصية بشكل آمن مع المركز السوري للعدالة والمساءلة، يُرجى الاتصال بالمركز على info@syriaaccountability.org. ومن فوائد المشاركة في مقابلة خاصة مع المركز هي أنك:

1. تحفظ تجربتك الشخصية ومعاناتك؛
2. تكون قد أودعت تجربتك الشخصية لدى منظمة يمكن أن تربطك بآليات العدالة المستقبلية إذا تم استحداثها وعندما يتم ذلك؛
3. ستساعد في بناء سجل يمكن استخدامه لتحقيق العدالة والمساءلة بشكل عام لسوريا.

المركز السوري
للعدالة والمساءلة

